الفصل الأول

ما الذين يجعل الطلاب غيرَ مندفعين؟

إن الرغبة في الحصول على الألقاب هو أمرٌ شائعٌ في ثقافةٍ تقدِّر ما لدينا أكثر من تقديرها لما نحن عليه. في هذا العصر الذي تغلَّبتْ فيه وفرةُ الأشياء على استعدادنا لبذل الوقتِ مع أطفالنا غالباً ما يقود الشعور بالذنب الآباءَ إلى الإغداق مادياً على أولادهم بدون ربطِ ذلك بتوقّعاتِ هؤلاء الأولاد. عندما يُدلَّلُ الأطفال إلى درجةٍ يعتقدون فيها أنَّ ما يريدونه يجب أن يحصلوا عليه فإنَّ المدرسة تأتي كصدمةٍ لهم عندما تربط النجاح بالجهد الشخصي. إن تغيير الثقافة هو أمرٌ صعبٌ لذا يحتاج المربُّون الحكماء إلى فهم واستخدام الحرائك الاجتماعية لتوليد الحافز عند طلابهم وتنميته.

من الناحية النفسية يُخفي كثيرُ من الطلاب المستسلمين أو ذوي السلوك السيِّئ مخاوفهم من التعامل معهم كطلاب أغبياء.

إنهم يحمون أنفسهم من الإحراج الناجم عن ظهورهم كأغبياء أمام أنفسهم وأصدقائهم وآبائهم. يشعر بعضُ الطلاب بالقوة والسيطرة أثناء رفضهم العمل وهم غالباً ما يكونون كفؤين وقادرين لكنَّ حاجتهم إلىٰ السيطرة تدفعهم إلىٰ توظيف استراتيجيةٍ يسببون فيها الخسارة لأنفسهم مقابل تعبيرهم عن استقلاليتهم. أحياناً يُظنَّ خطأً أن الاكتئاب عند الأطفال هو سببُ ضعفِ الحافزِ إلىٰ الدراسةِ عندهم. عندما يُشخَّص الاكتئاب بشكل صحيح فإن العلاج باستشارة الطبيب واستخدام الأدوية غالباً ما يكون فعّالاً. سواءً كان بقصد إثبات الكفاءة أو الاستقلالية فإن نقص الحافز هو آلية دفاع يجب التعامل معها باحترام لمساعدة الطلاب علىٰ إيجاد خياراتٍ أفضل.

إن مسؤوليتنا المهنية تتطلب منّا أن نعلم كل الطلاب وأن نبذل قصارىٰ جهدنا لإثارتهم حتىٰ أولئك الذين لا يبدون اهتماماً.

إذا استسلمنا لهم سيسببون لنا المزيدَ من المشاكل وسيكونون أكثر إيذاءً وخطورةً وكلفة. وكما أن المنهاج الجديد لموضوعٍ ما يعرض الصورة الكاملة مع بعض التفاصيل المهمة فإنَّ هذا الكتاب يشكِّل دليلاً منهجياً يبين بعض الطرق الخاصة التي يمكن أن تساعدنا علىٰ تحفيز الطلاب اللامبالين.